

من أحكام القرآن الكريم | 51 من 78 | سورة النساء-القسم

الثاني | الآية 37-17 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الخامس عشر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - 00:00:00

بدأنا في الحلقة السابقة في تفسير قوله تعالى يا أيها الذين امنوا خذوا حذركم وعرفنا ما تعنيه هذه الكلمة خذوا حذركم انهم انها تقييد ان المسلمين دائمًا يكونون على حذر - 00:00:30

من عدوهم فلا يغفلون عنه لانه لا يغفل عنهم ثم قال جل وعلا انفروا ثبات او انفروا جميعا يعني للجهاد في سبيل الله ولا نبقى في بلدنا ونقول ان اعتدوا علينا - 00:00:49

فاننا نقاومهم بل اذا كان عندنا قوة واستطاعة فاننا ننفر فاننا ننفر ونغزو نغزوهم ونبدهم قبل ان يبدأونا تنفروا ثبات يخرج اخرجوا الى الجهاد ثابتات يعني متفرقين. كالسرايا والقطع من الجيش - 00:01:11

حسب ما ينظمهم ولهم امر المسلمين او انفروا جميعا اي مجتمعين في جيش واحد تحت قيادة واحدة فهذا التنظيم يكون بحسب المصلحة ويكون القائم عليه ولهم امر المسلمين. فتارة ينظم السرايا - 00:01:37

وهي القطع من الجيش تذهب الى جهات متعددة لتحوط المسلمين من عدوهم وتارة يجتمع جيش كثيف ويخرجون جميعا لان هذا القى للمهابة بقلوب عدوهم لان اجتماع المسلمين له مكانته ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم - 00:02:00

فان اجتماع المسلمين له ريح وقوة دافعة اما تفرقهم فانه يذهب هذه الريح وهذه القوة الدافعة او انفروا جميعا ثم بين سبحانه وتعالى ان هناك من يخذل المسلمين عن الجهاد - 00:02:30

وما اكثراهم اليوم خذل المسلمين عن الجهاد ويروعهم ويهددهم بعدوهم ويتأخر هو ولا يخرج اذا خرج المسلمين جبنا وظعن ايمان او نفاق كما قال تعالى وان منكم لمن ليبيطئ يعني لا يبادر الى النفير - 00:02:52

والله جل وعلا يقول يا أيها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اذ ثاقلتكم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما ماتع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل انفروا خفافا وثقالا - 00:03:16

وجاهدوا في سبيل الله لا لكم خير لكم ان كنتم تعلمون الى قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا والله على كل شيء قادر - 00:03:36

فالنفير لجهاد العدو اذا امر به ولهم الامر فانه تجب المبادرة قوله صلى الله عليه وسلم اذا استنفرتم تنفروا لكن هناك من لا ينفر هو ويخذل غيره وان منكم لمن ليبيطئ - 00:03:55

يعني يبطئ غيره في حين انه هو يبطئ في نفسه عن النفور النفير ويتأقل فكذلك هو يبطئ غيره ويخذل غيره وهذه صفة المنافقين او صفة ظعاف الایمان والجبناء وقد حذر منهم الله جل وعلا في قوله وان منكم لمن ليبيطئ - 00:04:16

ثم ينتظر هذا المتباطي والمبطي ينتظر النتيجة بعد ما يخرج المسلمين للجهاد فان اصحاب المسلمين ابتلاء وامتحان واصابهم قرح ونيل من العدو فانه يفرح بجلوسه ويعتبره غنيمة وسلامة فان اصحابكم مصيبة قال قد انعم الله علي. يعتبر هذا نعمة من الله -

وهو في الحقيقة نعمة من الله لأن التأخر عن الجهاد مع القدرة إنما هو نعمة وحرمان والخروج في سبيل الله فانه عز واجر وثواب فان اصابه ما اصابه اذا قتل فهو شهيد - 00:05:20

وان لم يقتل فانه يكون اه مأجورا على جهاده وعلى بلائه فاما النصر واما الشهادة ونحن نتربيكم بكم احدى الحسينين فهذا اذا اصاب المسلمين ما يصيبهم في الجهاد بعض الاحيان - 00:05:40

من النكبات يفرج بخلافه ويعتبر هذا نعمة من الله عليه في حين ان النعمة عليه لو خرج وصار مع المسلمين قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا اي لم اكن حاضرا - 00:06:05

في تلك المعركة حيث سلمت ولم يصبني شيء وهو في الحقيقة لم يسلم ان سلم في بدنه فانه لم يسلم في قلبه ودينه ان لم اكن معهم شهيدا هذه الحالة الاولى الحالة الثانية اذا كان العكس - 00:06:23

فاصاب المسلمين عدوهم وانتصروا عليه وغنموا منه امواله فانه يتحسر على تخلفه لانه لا يريد بخروجه وجه الله وانما يريد به الغنيمة فاذا حصلت وهو لم يحضرها فانه يتأسف فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم - 00:06:43

فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة كان لم يكن معكم في الاول ويظهر مودتكم وانه معكم اصبح كأنه اجنبي بعيد لأن لم تكن بينكم وبينه مودة يقول يا ليتني كنت معهم هذا تمني - 00:07:13

والتمني انما يكون للامر الذي فات الامر المستحيل يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يعني يحصل على الطمع ويحصل على الغنيمة ويعتبر هذا فوزا عظيما في حين ان الفوز العظيم انما هو بالاجر اجر الجهاد - 00:07:34

ان حصلت الغنيمة فهي زيادة خير هي نصر للمسلمين واعانة لهم من الله وان لم يحصل غنيمة فانهم في غنى عنها بما اعطتهم الله من قوة الایمان ومضاعفة الاجور لكن هذا - 00:07:58

انما يقصد بالفوز العظيم الحصول على طمع الدنيا وهذه نظرة دنيئة تصف بها كل منافق وكل مؤمن ضعيف الایمان فالله سبحانه وتعالى ذم هؤلاء الذين يتأنرون عن الخروج مع المجاهدين في سبيل الله - 00:08:18

اذا استنفرتهم الامام ذمهم بين ما يكرون في صدورهم وانهم تأنروا عن الخروج من بسبب الجبن وبسبب ضعف الایمان وبسبب الكسل عن الجهاد في سبيل الله ثم انهم في النهاية - 00:08:45

يقفون هذا موقف فان كان الموقف مع المسلمين تأسفوا على عدم حضورهم ومشاركتهم وان كان آآ الموقف اه لغير المسلمين فانهم يفرحون بتأخرهم عن الجهاد في سبيل الله ويعتبرونه سلامه - 00:09:16

ويعتبرونه او يعتبرونه غنيمة لهم وهم في الحقيقة خاسرون في كلتا الحالتين اما حرموا من الغنيمة ولا ان حصلوا عليها فهم خاسرون اذا كان هذا قصدهم ونيتهم وليس قصدهم من ذلك الجهاد في سبيل الله. لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل - 00:09:39

عن الرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل من من اجل المغنم اي ذلك في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. هذا والى الحلقة القادمة باذن الله - 00:10:07

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:27